

## الحلقة الرابعة - الحافظ الذي ليس بحافظ- القرآن من جديد

شريف طه يونس

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره. ونعود بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم. مع حلقة جديدة من حلقات القرآن من جديد الحافظ الذي ليس يحافظ للاسف حفظ ولم يحفظ في عرفنا نطلق المحفظة يعني عندنا معاشر المصريين قل على الشيء الذي يحفظ فيه النقود نسميه محفظة - 00:00:19 والشيء الذي تحفظ فيه الاوراق نسميه حافظة واذا قلت لفلان اريدك ان تحفظ كذا فانت بالاساس تزيد رعايته وصيانته والعنابة به وكذلك العرب كانوا يستخدمون هذه اللفظة لحفظ بالاساس للتعبير عن الرعاية - 00:00:46

الكلام الصيانة استخدموه هذه اللفظة لهذا الغرض سبحانه الملك وربنا جل جلاله وتقديست اسماؤه لأن هذا الكتاب عنده لأن هذا الكلام عنده عزيز ولأن هذا الكتاب وهذا الكلام من اعظم ما امتن الله عز وجل به على عباده ان لم يكن الاعظم - 00:01:07 فقد وصى الله عز وجل عباده بحفظه انها لفظة تعبير بالاساس عن الصيانة والرعاية والكلائنة. نعم لفظة تعبير بالاساس عن ذلك وكأن الله يريد ان يقول لنا كلمات القرآن لا تحفظ لحفظ - 00:01:32

وانما تحفظ لتراعي القرآن لا يحفظ بمعنى ان تجسس كلماته في ذاكرة او في ذهن الحافظ وانما يحفظ ليصان جاء احدهم الى حمزة وما ادراكم ما حمزة حمزة من مشاهير القراء - 00:01:51 فجاء فقال له جئت لاقرأ عليك التحقيق فقال يا ابن اخي ان الذي تسمونه التحقيق هو التشديق التحقيق صون القرآن نعم صوم القرآن هذا هو التحقيق لله دره ودر قرائنا العظام - 00:02:16

لما ادركوا ان الله عز وجل لما طالبهم بحفظ الكتاب العزيز لم يطالبهم بحفظ مبانيه فحسب وهو ما يسمى عند اهل الفن بحفظ الرواية بل طالبهم قبل ذلك بحفظ الدراء - 00:02:38

وبحفظ الرعاية نعم حفظ الدراء يعني فهم وحفظ الرعاية من راع يعني عمل وامتثال نعم هذا هو مفهوم الحفظ في الشريعة والذي يختلف للاسف عن المفهوم الذي اشتهر في واقعنا - 00:02:57

المفهوم العرفي لحفظ القرآن الكريم الحفظ في الشريعة رواية ودراء ورعاية والحقيقة من يعني من افضل من رأيته قد تناول هذه القضية. تناولا رائعا صديقنا فضيلة الدكتور محمود روزن. اسأل الله عز وجل ان يحفظه - 00:03:16

في دراسة موسعة له حول الحفظ في اللغة وفي الشريعة وحول حفظ القرآن ومن هو الحافظ فانا اوصيكم الحقيقة بكتاباته واوصيكم يعني بمتابعة ما يصدره في هذا الباب لأن له يعني انتاجات نفيسة نسأل الله عز وجل ان ينفع - 00:03:36

به وان يجزيه عن المسلمين خير الجزاء اذا ذهبنا نطالع القرآن الكريم نجد القرآن الكريم قد استخدم مصطلح الحفظ قرابة اربعين مرة هذه الاربعين مرة الحفظ فيها يعبر عن الصيانة والكلائنة وغيرها من معانى الرعاية - 00:03:54

والآلية التي يعني ربما تشير الى آآ حفظ القرآن يعني مباشرة تلك التي في سورة المائدۃ الآية الرابعة والاربعين. ودعونا نقرأها معا سويا. ودعوني اتبرك بالنظر في المصحف. من سره ان - 00:04:15

نحب الله ورسوله فلينظر في المصحف يقول ربنا انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور. نعم فيها هداية ارشاد وفيها هداية توفيق بها نور تعطى قوة علمية يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحجار - 00:04:31

بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واحشون فلا تخشوا الناس واحشوا ولا

00:04:55 - تشترطوا بآياتي، ثمّنا قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون. سبحان الملك -

في هذه الآية العظيمة يقول ربنا بما استحفظوا من كتاب الله وللأسف هذه الآية تتناول كثيراً ويعني يقولون تعبر عن حفظ الرواية فحسب ما رأيكم ان نطالع كلام بعض المفسرين يعني عن هذه الآيات الجليلة؟ نبدأ بالطاهر بن عاشور رحمة الله رحمة واسعة في التحرير والتنوير - 00:05:17

يقول والاستحفاظ الاستئمان واستحفاظ الكتاب امانة فهمه حق الفهم بما دلت عليه اياته استعيير الاستحفاظ الذي هو طلب الحفظ لمعنى الامر باجادة الفهم والتبلیغ للامة على ما هو عليه نعم هذا اللفظ اصلا يعبر عن الرعاية. يعبر عن الاستئمان. الله عز وجل عبر بهذا اللفظ عن اداء مبانيه - 00:05:40

وعن العناية بمعانيه وعن رعاية ما فيه. الله اكبر ويدخل في الاستحفاظ بالكتاب الامر بحفظ الفاظه من التغيير والكتمان. فهو هنا رضوان الله عليه يرى ان لفظة الاستحفاظ تشير بالاساس الى - 00:06:07

نعم هو عمل هو حكم وابن كثير يقول في عبارة اسرح اي بما استودعوا من كتاب الله الذي امروا -  
00:06:23

النقدان والكتمان وتعليمه - 00:06:47

لمن لا يعلمه. نعم ان كلام اولئك الاكابر يشير الى ان بما استحفظ من كتاب الله لا يشير فقط الى الرواية. وان ما يشير ايضا الى الدراسة والرعاية. نعم الشريعة تستخدم الحفظ معبرة به عن الرواية والدراسة والرعاية. لا مجرد الرواية فقط - 00:07:15

ذاك الذي حفظ رواية ليس هو الحافظ المقصود. وإنما الحافظ المقصود من حفظ رواية ودرایة ورعاية. يقول رسولنا صلى الله عليه وسلم مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة. هذه رواية البخاري - 00:07:35

اما رواية مسلم وهو ماهر منه ولنا وفقة ان شاء الله مع مصطلح الماهر وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة. ايش معنى معهم؟ اما معاية واما معاية ثواب. معاية مشاكلة شاكليهم كرام سفرة كرام ببرة. انها او صاف لناس صالحين عاملين - 00:07:55  
وما مشاكلة معهم في الثواب هذا ما حدا بكثير من اهل العلم بان يقول ان ذلك الشخص المراد هنا حافظ للرواية وللدراية وللرعاية  
النبي صلى الله عليه وسلم لما يقول من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف وفي رواية من اخر سورة الكهف عصم من الدجال. ما رأيكم ان - 00:08:16

سمع لكلام القاضي عياض ولكلام الامام النووي رحمه الله في تعليهم لماذا؟ يقول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. ولماذا هذه الآيات بالذات تتفق صاحبها. وهل المراد مجرد انه حفظها رواية فحزن؟ طيب اسمعوا آآ للنووي وهو يقول من تدبر - 00:08:40 لم يفتن بالدجال هذا قد تجاوز الرواية لماذا؟ لانه اذا تدبرها اذا تدبرها اذا عقد لديهم الاتعاظ والتفكير توفرت لديه من المنهجيات ما يواجه بها اعنى الفتنة وهي فتنة الدجال. نعم - 00:09:00

والقاضي عياض ايضا يقول لما في قصة اصحاب الكهف من العجب والآيات فمن علمها لم يستغرب امر الدجال ولم يفتن به ؟ نعم من فهم تلك المعانى من ادركها من عمل بمقتضاها ونجح في اختبار الفتنة هنا ينجح في اختبار - [00:09:21](#)

الفتن الاكبر فتنة الدجال اعظم الفتنة. نعم. لذلك فان ابن مسعود رضوان الله عليه كانت يعني وصيته يعني بعض تلامذته يقول له فانك في زمان تحفظ فيه حدود القرآن. ولا باليون. حفظ كثير من حروفه وان بعدك زمان او - [00:09:41](#)

تحفظ فيه الحروف وتضيع فيه الحدود الخطيب البغدادي رضوان الله عليه يوصي طالب الحديث طالب الحديث انظروا يعني اذا يعني سبحان الله السنة وهي كما القرآن فاذا كان هذا الكلام يخص السنة او يخص الحديث فمن باب او لا يخص الايام؟ القرآن. يقول له ول يجعل حفظه للحديث حفظ - 00:10:04

ورعايه لا حفظ روایه. فان رواه العلوم كثير ورعاتها فليل. ورب حاضر كالغائب وعالم كالجهل وحامل للحديث ليس معه منه شيء. اد

كان في اقتراحه لحكمه يعني عدم العمل به بمنزلة الذاهب عن معرفته وعلمه. ما - 00:10:29

انفس تلك الكلمات للخطيب رضوان الله عليه في الجامع الاخلاق الراوي والسامع. سبحان الله! لذلك فان من المصطلحات المهمة جدا مصطلح الوعي مصطلح الوعي النبى صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امراً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه لغيره. فرب حامل فقه الى من هو - 00:10:49

افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيره. لكن هناك رواية توضح تلك الرواية في سن الترمذى وصححها الالباني. يقول نضر الله امراً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها. ايش معنى وعاها - 00:11:11

دعونا نسأل ابن الاثير. ابن الاثير يقول وعيت الحديث اعيه وعيانا واع اذا حفظته وفهمته. وابن منظور في لسان العرب الوعي حفظ القلب الشيء وعي الشيء والحديث يعيه وعيانا واعواه حفظه وفهمه وقبله. وفلان اوعى من فلان اي احفظ وافهم. لذا - 00:11:29

احفظوا هذه العبارة جيداً اكتبوها بماء الذهب انس رضوان الله عليه كان يقول ان العلماء هم هم الوعاية وان السفهاء هم هم الرواية العالم بالله ذمته ان يعي تفهمها وان يعي عملاً - 00:11:52

لكن يعني اعظم الله غيرهم هم هم الرواية. ابن مسعود يقول كونوا للعلم وعاة. ولا تكونوا له رواة. فإنه وقد يرعوي ولا يروي ويروي ولا يروعي نعم قولوا للعلم وعاة الآيات معنى الآيات نفهمها نتذكرة نعمل بها. ولا تكون له رواية ولا تكون له رواة مجرد رواية للآيات - 00:12:12

فإنه قد يرعوي ولا يروي. ممكناً أن يعم بالآيات ويتفهمها ويكون عنده خلل في الرواية قليل ويروي ولا يرعوي وللاسف يكون عنده عناية بالرواية وليس عنده عناية بالرعاية. الحسن يوصيك - 00:12:41

وصية يتتجاوز بها حدود الزمان والمكان. ويقول ما احسن الرجل ناطقاً عالماً ومستمعاً واعياً اياً عاملة نعم الوعي ليس لمجرد الوعي وانه وعي للعمل ونختتم بهذا الحديث النفيس حيث شرح بيل ابن مسلم عن أبي امامه انه قال اقرأوا القرآن ولا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة - 00:12:57

فإن الله لن يعذب قلباً وعلى القرآن. وللامانة فهذا الحديث قد جاء في سن الترمذى وصحح المحقق رواية شرح بيل هذه لكن الشيخ الالباني في ضعيف الجامع ضعف رواية أخرى هي من طريق - 00:13:24

بن صالح والحافظ بن حجر وافق محقق سنن الدارمي فصحح يعني رواية شرح بيل ايضاً. نعم. المناوي يقول تعليقاً على هذا الحديث فإن الله لن يعذب قلباً واعياً القرآن. نحن نستأنس به. كان هناك خلاف في تصحيحه وتضعيفه. يقول أي حفظه وتذكرة وعمل بما فيه - 00:13:41

فمن حفظ الفاظه وضيع حدوده فهو غير واع له. الله اكبر اي فان الله لن يعذب قلباً واعياً القرآن. المناوي يقول اي حفظه وتذكرة وعمل به فمن حفظ الفاظه وضيع حدوده فهو غير واع له. وابن الاثير يقول اي عقله ايماناً به وعملاً. فاما من - 00:14:01

حفظ الفاظه وضيع حدوده فإنه غير واع له. دعوني الشخص لكم يعني ما يعني آآآ اريد ان احدثكم عنه اليوم باختصار الحافظ هو الحافظ رواية ودرائية ورعاية. بل النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي معنا في مجموعات اخرى كانت عنديه بالدرائية - 00:14:26

في الرعاية في الرواية بالمعاني ثم المباني وكل المطلوب وهذا اكملهم من حفظ رواية ودرائية ورعاية هذا هو الحافظ نسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم منهم وان يجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. اقول قولي هذا - 00:14:46

استغفر الله لي ولكم. سبحانك الله ربنا وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك. دمتم في رعاية الله وامنه. والى لقاء ان شاء الله - 00:15:06